

الحرب الصامتة: الفساد السياسي وتآكل حقوق الإنسان

علي مفتاح علي الشاوش *

قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

The Silent War: Political Corruption and the Erosion of Human Rights

Ali Miftah Ali Al Shawish *

Department of Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Bani Walid University, Bani Walid, Libya

*Corresponding author

camel22.cm@gmail.com

*المؤلف المراسل

تاريخ النشر: 2024-03-26

تاريخ القبول: 2024-03-17

تاريخ الاستلام: 2024-01-25

المخلص

تركز الورقة البحثية " الحرب الصامتة: الفساد السياسي وتآكل حقوق الإنسان " على تأثير الفساد السياسي على حقوق الإنسان، ويدرس كيف يقوض الفساد حماية وتعزيز حقوق الإنسان في سياق حرب صامتة، وتُحلل هذه الورقة الطرق المختلفة التي يؤدي بها الفساد إلى تآكل حقوق الإنسان، مثل تحويل الموارد، والتلاعب بأنظمة العدالة، وقمع حرية التعبير، ويسلط الضوء على أهمية معالجة الفساد باعتباره عقبة أساسية أمام أعمال حقوق الإنسان وتدعو إلى اتباع نهج قائم على حقوق الإنسان لمكافحة الفساد، وإلى تجديد الالتزام بخلق عالم أكثر عدلاً وأمنًا.

الكلمات المفتاحية: الحرب الصامتة، الفساد السياسي، تآكل حقوق الإنسان، تأثير، حرية التعبير.

Abstract

The research paper "The Silent War: Political Corruption and the Erosion of Human Rights" focuses on the impact of political corruption on human rights, and examines how corruption undermines the protection and promotion of human rights in the context of a silent war. This paper analyzes the various ways in which corruption erodes human rights, such as by transforming Resources, manipulating of justice systems, and suppressing of freedom of expression, highlights the importance of addressing corruption as a fundamental obstacle to the realization of human rights and calls for a human rights-based approach to combating corruption, and for a renewed commitment to creating a more just and secure world.

Keywords: silent war, political corruption, erosion of human rights, influence, freedom of expression.

المقدمة

لقد كان الفساد السياسي منذ فترة طويلة قوة منتشرة وضارة في المجتمعات في جميع أنحاء العالم، فهو لا يقوض سلامة المؤسسات الديمقراطية فحسب، بل يشكل أيضًا تهديدًا كبيرًا لحماية وتعزيز

حقوق الإنسان؛ إن تشابك الفساد السياسي وانتهاكات حقوق الإنسان يخلق حرباً صامتة تؤدي إلى تآكل أسس العدالة والمساواة والحرية.

على مر التاريخ، سلطت حالات عديدة الضوء على الأثر الضار للفساد السياسي على حقوق الإنسان، فمن الرشوة والاختلاس إلى المحسوبية وإساءة استخدام السلطة، أدت الممارسات الفاسدة باستمرار إلى تعريض الحقوق والحريات الأساسية للأفراد للخطر، وهذه القضية تُثير القلق بشكل خاص في البلدان التي يترسخ فيها الفساد، لأنه يؤدي إلى إدامة دورة من الإفلات من العقاب وعدم المساواة.

أهمية البحث:

إن فهم العلاقة بين الفساد السياسي وحقوق الإنسان له أهمية قصوى لعدة أسباب: أولاً، يسلط الضوء على التحديات النظامية التي تُعيق أعمال حقوق الإنسان في البيئات الفاسدة، ثانياً، على الحاجة الملحة إلى اتخاذ تدابير فعالة لمكافحة الفساد لحماية حقوق الإنسان وتعزيز العدالة الاجتماعية، وأخيراً، فهو يوفر أساساً للتدخلات السياسية وجهود الدعوة الرامية إلى مكافحة الفساد وحماية حقوق الإنسان.

أهداف البحث:

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو دراسة العلاقة المعقدة بين الفساد السياسي وتآكل حقوق الإنسان، ويهدف على وجه التحديد إلى تحليل الآليات التي من خلالها يُقوض الفساد التمتع بحقوق الإنسان، وتحديد الجهات الفاعلة الرئيسية المعنية، واستكشاف الاستراتيجيات المُحتملة للتخفيف من هذه الظاهرة المدمرة، ومن خلال تحقيق هذه الأهداف، تسعى هذه الدراسة إلى المساهمة في مجموعة المعرفة الحالية حول الفساد السياسي وحقوق الإنسان، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تعزيز نهج أكثر استنارة واستباقية لمعالجة هذه القضية الملحة.

الإشكالية:

المشكلة المطروحة هي التأثير المتفشي والضرر للفساد السياسي على حقوق الإنسان، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية: كيف يُقوض الفساد السياسي حماية وتعزيز حقوق الإنسان؟ وما هي العوامل الأساسية التي تديم هذه العلاقة؟ وما الذي يُمكن عمله لمكافحة الفساد بشكل فعال وحماية حقوق الإنسان؟

الفرضية:

استناداً إلى البحوث الأولية والأدبيات الموجودة، من المفترض أن الفساد السياسي يؤدي إلى تآكل التمتع بحقوق الإنسان بشكل كبير، وتُشير الفرضية إلى أن الممارسات الفاسدة، مثل الرشوة والاختلاس والمحسوبية، تخلق مناخاً من عدم المساواة والظلم والإفلات من العقاب، وبالتالي تعريض الحقوق في الحرية والمساواة والحصول على الخدمات الأساسية للخطر، بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن تساعد التدابير الفعالة لمكافحة الفساد والشفافية وآليات المساءلة في التخفيف من الأثر السلبي للفساد على حقوق الإنسان.

ومن خلال التحقيق في هذه الجوانب، تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في فهم أعمق للديناميكيات المعقدة بين الفساد السياسي وحقوق الإنسان، مما يمهد الطريق في نهاية المطاف لاستراتيجيات وتدخلات أكثر فعالية لمكافحة الفساد وحماية حقوق الإنسان.

منهجية البحث:

تستخدم ورقة البحث كلاً من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ أما المنهج الوصفي فيتضمن وصف وتوثيق العلاقة بين الفساد السياسي وحقوق الإنسان، ويهدف إلى تقديم لمحة شاملة عن الموضوع، بما في ذلك الآليات التي من خلالها يقوض الفساد حقوق الإنسان، والجهات الفاعلة الرئيسية المعنية، وتأثيره على المجتمع.

ومن ناحية أخرى، يتضمن الأسلوب التحليلي تحليل أعمق للديناميكيات المعقدة بين الفساد السياسي وحقوق الإنسان، ويهدف إلى تحديد الأنماط والاتجاهات والعلاقات السببية، وتقييم الفرضية القائلة بأن الفساد السياسي يؤدي إلى تآكل التمتع بحقوق الإنسان بشكل كبير.

تقسيمات البحث:

سيتم تنظيم هذه الورقة في ثلاثة مباحث رئيسية وذلك على النحو التالي:
المبحث الأول: التأثير على الحقوق المدنية والسياسية؛ يركز هذا المحور على دراسة كيفية تأثير الفساد السياسي على الحقوق المدنية والسياسية، مثل حرية التعبير والتجمع وتكوين الجمعيات، والحق في محاكمة عادلة، والحق في المشاركة في العمليات السياسية. ويتضمن تحليل الحالات التي يقوض فيها الفساد المؤسسات الديمقراطية، ويخنق المعارضة السياسية، ويعوق ممارسة الحقوق المدنية والسياسية الأساسية.

المبحث الثاني: العواقب الاجتماعية والاقتصادية وحقوق الإنسان؛ يتناول هذا المبحث العواقب الاجتماعية والاقتصادية للفساد السياسي وتأثيره على التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتضمن دراسة كيف يحول الفساد الموارد بعيداً عن الخدمات العامة الأساسية، ويؤدي إلى تفاقم الفقر وعدم المساواة.

المبحث الثالث: الآثار المترتبة على الفئات الضعيفة والمجتمعات المهمشة؛ يركز هذا المبحث على فهم كيفية تأثير الفساد السياسي بشكل غير متناسب على الفئات الضعيفة والمجتمعات المهمشة، وهو يتضمن دراسة التداخل بين الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان.

وفيما يلي تفصيل لهذه المباحث:

المبحث الأول: التأثير على الحقوق المدنية والسياسية

المطلب الأول / تقويض الحقوق المدنية والسياسية في مواجهة الفساد السياسي:

للفساد تأثير كبير على المؤسسات الديمقراطية، ويخنق المعارضة السياسية، ويعوق ممارسة الحقوق المدنية والسياسية الأساسية، وفيما يلي تحليل لكيفية تقويض الفساد للمؤسسات الديمقراطية:
1. تآكل العمليات الديمقراطية:

الفساد السياسي يقوض مبادئ الديمقراطية من خلال المساس بنزاهة الانتخابات والمؤسسات الديمقراطية، ويؤدي هذا التآكل إلى إضعاف قدرة المواطنين على ممارسة حقوقهم المدنية والسياسية، مثل حق التصويت والمشاركة في العمليات السياسية، عندما يدرك المواطنون أن ممثليهم المنتخبين متورطون في ممارسات فاسدة، فإن ذلك يقلل من إيمانهم بعدالة ونزاهة النظام السياسية¹، وهذا يؤدي إلى فقدان الثقة وخيبة الأمل واللامبالاة وانخفاض المشاركة في العمليات الديمقراطية مثل التصويت أو المشاركة في الأنشطة المدنية، وأيضاً يُمكن للفساد أن يشوه عمليات صنع السياسات من خلال تفضيل مصالح السياسيين الفاسدين أو النخب القوية على احتياجات وتفضيلات عامة السكان، وينتج عنه تداعيات كارثية اقتصادية واجتماعية وثقافية وتهديداً لسيادة القانون²، كذلك يؤدي هذا إلى سياسات تُعطي الأولوية للمكاسب الشخصية أو مصالح القلة، بدلاً من تعزيز الصالح العام أو معالجة القضايا المجتمعية الملحة، ونتيجة لذلك، قد تفشل العمليات الديمقراطية في إنتاج سياسات تُلبّي احتياجات الناس بفعالية.

2. قمع حرية التعبير:

¹ Tubbs, Christian D, Conditions of Democratic Erosion: Has U.S. Democracy Reached a Tipping Point?, Doctoral thesis, Naval Postgraduate School, Dudley Knox Library, 2018, pp23-24.

² عواطف علي خريسيان، لفساد السياسي والتحديات التي تواجه المؤسسات الرسمية، مجلة الآداب المستنصرية، المجلد 47، العدد 103 ، 2023، ص 532.

غالباً ما يسعى السياسيون الفاسدون إلى السيطرة على وسائل الإعلام والحد من حرية التعبير للحفاظ على سلطتهم، ويعوق هذا القمع قدرة المواطنين على التعبير عن آرائهم بحرية، والوصول إلى معلومات غير متحيزة، والمشاركة في الخطاب العام³،
3. عدم المساواة والتمييز:

يؤدي الفساد السياسي إلى إدامة عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، حيث يتم تحويل الموارد والفرص لصالح القلة الفاسدة، وإلى التمييز والتهميش لفئات معينة، مما يؤثر على حقوقها المدنية والسياسية، قد يقوم السياسيون الفاسدون بسن أو فرض سياسات تميز ضد مجموعات معينة على أساس العرق أو الجنس أو عوامل أخرى⁴، وتؤدي هذه السياسات إلى زيادة تهميش المجتمعات المحرومة بالفعل وإدامة التمييز وعدم المساواة؛ والاستبداد الفردي هو أخبث التراكبات التي آلت لللاحقين من السابقين⁵.

4. الإفلات من العقاب وانعدام المساءلة:

يؤدي تفشي الفساد إلى خلق ثقافة الإفلات من العقاب، حيث لا يخضع من هم في السلطة للمساءلة عن أفعالهم، وهذا يُضعف سيادة القانون ويُقوض حماية الحقوق المدنية والسياسية، وبالتالي فإن الشفافية والوصول إلى المعلومات أمر حيوي في مساءلة السياسيين والموظفين العموميين عن أفعالهم⁶، وينبغي للحكومات أن تعمل على تعزيز ممارسات الحوكمة المنفتحة والشفافة، بما في ذلك الكشف عن المعلومات المالية، وعمليات الشراء، وإجراءات اتخاذ القرار.
5. إضعاف المؤسسات:

يقوض الفساد فعالية ومصداقية المؤسسات العامة، بما في ذلك السلطة القضائية ووكالات إنفاذ القانون، وهذا يُعرض للخطر قدرتهم على حماية ودعم الحقوق المدنية والسياسية، وأن يشوه العمليات الديمقراطية من خلال السماح لمن لديهم الموارد والسلطة بالتلاعب بالانتخابات⁷، والتأثير على القرارات السياسية، والسيطرة على الموارد العامة، وهذا يُقوض مبادئ العدالة والمساواة والمساءلة التي تعتبر ضرورية لديمقراطية فاعلة، وتركز النظرة الفلسفية لظاهرة الفساد السياسي على الانحطاط الذي يصيب المؤسسات العامة وهذا ما اتفق عليه كل من أرسطو وميكافيلي ومنتسيكيو⁸.
ولمعالجة تأثير الفساد السياسي على الحقوق المدنية والسياسية، يمكن اتخاذ عدة تدابير:

- دعم الحريات الإنسانية الأساسية: يجب على الحكومات ضمان الحقوق اللازمة لمحاسبة السلطة، بما في ذلك حرية التعبير وتكوين الجمعيات والوصول إلى المعلومات.
- تعزيز الضوابط المؤسسية على السلطة: ينبغي تزويد هيئات الرقابة المستقلة، مثل وكالات مكافحة الفساد والمؤسسات العليا لمراجعة الحسابات، بمراد جيدة وتمكينها من اكتشاف المخالفات ومعاقبته، ويجب على البرلمانات والمحاكم أيضاً أن تلعب دوراً يقظاً في منع تجاوزات السلطة التنفيذية.
- مكافحة الفساد العابر للحدود الوطنية: يتعين على الحكومات في الاقتصادات المتقدمة أن تُعالج نقاط الضعف النظامية التي تسمح بعدم اكتشاف الفساد عبر الحدود أو عدم فرض عقوبات عليه، ويشمل ذلك سد الثغرات القانونية، وتنظيم العوامل المهنية للجرائم المالية، وضمان عدم تمكن الفاسدين والمتواطئين معهم من الهروب من العدالة.

³ John Froci and Roberto Martinez P. Kokoczka, CPI 2021: CORRUPTION, HUMAN RIGHTS AND DEMOCRACY, 2022, www.transparency.org/

⁴ Danyelle Solomon, (others), Systematic Inequality and American Democracy, 2019, www.americanprogress.org/

⁵ محمد الغزالي، الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية (أزمة الشورى)، نهضة مصر، 2005، ص 53.

⁶ Monika Bauhr & Marcia Grimes, Transparency to curb corruption? Concepts, measures and empirical merit, Journal of Crime, Law and Social Change, Volume 80 Issue 4, November 2023, pp 436-437.

⁷ HOW CORRUPTION WEAKENS DEMOCRACY, 2019, www.transparency.org/

⁸ حمدان رمضان محمد، الفساد السياسي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة فنون الفراهيدي، المجلد 05، العدد 2-16، 2013، ص 554.

- ضمان الشفافية في الإنفاق الحكومي: يجب على الحكومات دعم الحق في الحصول على المعلومات في الإنفاق الحكومي، وخاصة في المشتريات العامة، لمنع الفساد وحماية الأرواح وسبل العيش⁹.

المطلب الثاني/ التأثير المتفشي للفساد على نزاهة الدولة وفعاليتها:

يقوض الفساد المؤسسات الديمقراطية بطرق مختلفة، وفيما يلي بعض الأمثلة على الدول التي لوحظ فيها ذلك:

1. مصر: في مصر، تم اقتراح تعديلات دستورية والموافقة عليها، مما أدى إلى تعزيز السلطة في مكتب الرئيس، يُمكن أن يؤدي توطيد السلطة هذا إلى غياب الضوابط والتوازنات، وإضعاف المؤسسات الديمقراطية والسماح للفساد بالازدهار¹⁰.
 2. جنوب السودان وغانا ونيجيريا: شهدت هذه البلدان الواقعة في منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا مراحل مختلفة من التحول الديمقراطي وعانت من مستويات عالية من الفساد، لقد تغيرت ممارسة الفساد وتصوره طوال عملية التحول الديمقراطي، مما سلط الضوء على التحديات التي تواجه إنشاء المؤسسات الديمقراطية والحفاظ عليها في ظل وجود الفساد¹¹.
 3. تركيا: في تركيا، صاحبت مستويات الفساد المتزايدة تراجع في الحقوق السياسية والمدنية، فضلاً عن محاولات إضعاف مؤسسات المساءلة، وانخفضت درجة مؤشر مدركات الفساد في الدولة بشكل حاد، مما يشير إلى تدهور جهود مكافحة الفساد¹².
 4. أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى: أدى الفساد في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى تفاقم أزمات متعددة، بما في ذلك تقويض الديمقراطية والأمن والتنمية، وتواجه المنطقة تحديات كبيرة في مكافحة الفساد وتعزيز المؤسسات الديمقراطية¹³، إلا أن مؤشر مدركات الفساد لعام 2018 سجلت أدنى الدرجات لهذه المنطقة مقارنة بالمناطق المشمولة بالفساد¹⁴.
 5. أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي: على الرغم من تحقيق بعض الخطوات في مكافحة الفساد في هذه المنطقة، إلا أنه لا تزال هناك تحديات كبيرة، يسلط مؤشر مدركات الفساد للأمركتين الضوء على الأرض الخصبة للشبكات الإجرامية وانتهاكات حقوق الإنسان، مما يشير إلى التأثير السلبي للفساد على المؤسسات الديمقراطية¹⁵.
- توضح هذه الأمثلة الآثار الضارة للفساد على المؤسسات الديمقراطية في دول مختلفة، ومن الأهمية بمكان أن تقوم الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والجهات الفاعلة الدولية بإعطاء الأولوية لجهود مكافحة الفساد، وتعزيز الشفافية والمساءلة، وتعزيز سيادة القانون لحماية العمليات والمؤسسات الديمقراطية، وتعزيز الحكم الرشيد.

المبحث الثاني: العواقب الاجتماعية والاقتصادية وحقوق الإنسان

المطلب الأول / العواقب الاجتماعية:

للفساد السياسي تأثير عميق على المجتمع، حيث يؤثر على مختلف جوانب الحياة ويؤدي إلى مجموعة من العواقب الاجتماعية، وفيما يلي بعض التأثيرات الرئيسية:

⁹ John Froci and Roberto Martinez P, [Ibid].

¹⁰ HOW CORRUPTION WEAKENS DEMOCRACY, [Ibid].

¹¹ Ina Kubbe & Annika Engelbert, Corruption and the impact of democracy, Journal of Crime, Law and Social Change, Springer Nature, Volume 80 Issue 4, November 2023, p176-177.

¹² Coralie Pring and Jon Vrushii, TACKLING THE CRISIS OF DEMOCRACY, PROMOTING RULE OF LAW AND FIGHTING CORRUPTION, 2018, pp 2-6. <https://www.transparency.org/>

¹³ Roberto Martínez B. Kukutschka, CPI 2022: CORRUPTION AS A FUNDAMENTAL THREAT TO PEACE AND SECURITY, 2023, www.transparency.org/

¹⁴ جمال طه علي، الفساد السياسي والقبول الاجتماعي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بعد عام 1990، المجلة الدولية والسياسية، المجلد، العدد 53، 2022، ص 369.

¹⁵ John Froci and Roberto Martinez P, [Ibid].

• عدم المساواة الاقتصادية:

يؤدي الفساد السياسي في كثير من الأحيان إلى عدم المساواة الاقتصادية، حيث تقوم النخب السياسية في العديد من الدول النامية بمرآمة الثروات على حساب عامة السكان، وكثيراً ما يتم تحويل هذه الثروة إلى حسابات أجنبية، مما يؤدي إلى تفاقم الفقر والتفاوت الاقتصادي داخل البلاد.

• عدم كفاية الخدمات العامة:

في القطاع العام في كثير من الأحيان يؤدي الفساد إلى سوء توجيه الأموال المخصصة للخدمات العامة مثل المستشفيات والمدارس وأقسام الشرطة، وسوء استخدام الأموال إلى عدم كفاية توفير هذه الخدمات الأساسية، مما يؤثر بشكل كبير على نوعية حياة المواطنين؛ والمشاريع الكبيرة أيضاً ترى في الفساد مصلحة من خلال الاستفادة من عوائد الاحتكار مما جعل هذا النشاط مفيداً لها في عالم محكوم بالحكومات السيئة¹⁶.

• عدم الاستقرار الاجتماعي:

الفساد يمكن أن يؤدي إلى عدم الاستقرار الاجتماعي، على سبيل المثال، في الصين، أدى الفساد في القطاعات ذات المشاركة الواسعة للدولة مثل مشاريع البنية التحتية والمشتريات الحكومية إلى التدهور البيئي وعدم الاستقرار الاجتماعي وعدم كفاية الرعاية الصحية والإسكان والتعليم¹⁷.

• تآكل الثقة في الحكومة:

غالباً ما يؤدي الفساد السياسي إلى تآكل ثقة الجمهور في المؤسسات الحكومية، ومن الممكن أن يؤدي تآكل الثقة هذا إلى تقويض العملية الديمقراطية وإلى عدم الاستقرار السياسي، كما يمكن أن يثني المواطنين عن المشاركة في الأنشطة المدنية، مثل التصويت، لأنهم قد يشعرون أن أصواتهم غير مسموعة أو أن النظام مزور¹⁸.

• العواقب على الصحة العقلية:

تُبين أن الفساد الحكومي المتصور له علاقة إيجابية بأعراض الاكتئاب، يُشير هذا الارتباط إلى أن الفساد يُمكن أن يكون له تأثير نفسي كبير على الأفراد، مما يؤدي إلى زيادة مستويات الاكتئاب¹⁹.

• التأثير على التنمية:

يُعيق الفساد بشكل كبير تنمية أي بلد، ويُمكن للتدفقات المالية غير المشروعة، التي ترتبط في كثير من الأحيان بالفساد، أن تقلل من الاستثمار المحلي في الاحتياجات الأساسية مثل الإسكان والصحة والتعليم، وهذا ما يفسر لماذا تظل بعض الدول أقل نمواً ولماذا لا يزال الفقر يمثل قضية مهمة²⁰. عانت الصومال من الفساد لسنوات عديدة، مما أثر على تنميتها الاقتصادية والاجتماعية حيث صُنفت على أنها الدولة الأكثر فساداً في العالم وفقاً لمؤشر مدركات الفساد لعام 2022، مما أثر على تنميتها الاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً جنوب السودان وسوريا، حين تعادل البلدان في المركز الثاني على مؤشر أسعار المستهلك لعام 2022، وقد ساهم الفساد في هذه البلدان في عدم الاستقرار الاقتصادي والاضطرابات المدنية، كذلك حصلت فنزويلا على درجة 14 في مؤشر أسعار المستهلكين، مما يجعلها ثالث أكثر الدول فساداً، لقد أعاق الفساد النمو الاقتصادي بشكل كبير وأدى إلى أزمة إنسانية²¹، أما الدنمارك، على الرغم من كونها واحدة من أقل البلدان فساداً، إلا أن الدنمارك كان لها نصيبها من

16 فواز جار الله الدليمي، طلال محمود كداوي، الفساد والنمو الاقتصادي، مجلة أبحاث المستقبل العلمية الدورية، المجلد 3، العدد 1، 2012، ص 211.

17 James Lewis, Social impacts of corruption upon community resilience and poverty, Journal of Disaster Risk Studies, Jamba, Volume 9(1), 2017, pp 4-7.

18 Money, power and the influence of ordinary people in American politics, Pew Research Center, 2023, pp 47-48.

19 Yujie Zhang, The influence of perceived government corruption on depressive symptoms with social status as a moderator, Springer Nature Ltd, 2022, pp 3-7.

20 James Lewis, [Ibid].

21 The Top 10 Most Corrupt Countries in the World (2022 Corruption Perceptions Index), www.worldpopulationreview.com/

فضائح الفساد، وسلطت فضيحة بنك (دانسكي) الضوء على ضعف الرقابة في القطاع المالي²²، الأمر الذي سمح للملايين من الأموال المشبوهة بالدخول إلى موقع الشفافية الخاص بالاتحاد الأوروبي. وبالتالي، يؤثر الفساد السياسي على البلدان في جميع أنحاء العالم، من الأكثر فساداً إلى الأقل فساداً، وأن العواقب الاجتماعية للفساد السياسي بعيدة المدى وضارة، فهي تؤثر على النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي وثقة الجمهور في المؤسسات الحكومية، والتنمية الشاملة للدولة.

المطلب الثاني / العواقب الاقتصادية:

للفساد السياسي عواقب اقتصادية عميقة، تُؤثر على جوانب مختلفة من اقتصاد الدولة، وفيما يلي تحليل لهذه العواقب:

1. سوء تخصيص الموارد:

أحد الآثار الاقتصادية الرئيسية للفساد السياسي هو سوء تخصيص الموارد، قد يعطي المسؤولون الفاسدون الأولوية للمشاريع التي توفر فرصاً للرشاوى على تلك التي تشتد الحاجة إليها أو مفيدة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى انحراف الإنفاق العام بعيداً عن الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم، ونحو المشاريع غير الضرورية، ويكون سوء تخصيص الموارد آثار سلبية طويلة المدى على التنمية الاقتصادية للدولة ورفاهية مواطنيها²³.

2. انخفاض فعالية الاستثمارات العامة والبنية التحتية:

يُقلل الفساد بشكل كبير من فعالية الاستثمارات العامة وجودة البنية التحتية لبلد ما، على سبيل المثال، يُمكن للفساد أن يقلل من إنتاجية الاستثمارات عن طريق تقليل جودة الموارد المستخدمة في المشاريع العامة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى ضعف البنية التحتية وإهدار الموارد، مما قد يؤدي بدوره إلى إعاقة النمو الاقتصادي²⁴.

3. انخفاض الإيرادات الضريبية:

ينتج عنه أيضاً انخفاض الإيرادات الضريبية، التي تؤدي إلى الممارسات الفاسدة وتقويض قدرة إدارة الدولة على تحصيل الضرائب والرسوم بشكل فعال، وتقليل الأموال المتاحة للخدمات العامة والبنية التحتية، مما يزيد من تضيق الخناق على التنمية الاقتصادية²⁵.

4. المنافسة المشوهة في السوق:

يُشوّه الفساد المنافسة في السوق، مما يؤدي إلى عدم الكفاءة الاقتصادية، والشركات التي يُمكنها استخدام علاقاتها أو رشوة المسؤولين الحكوميين قد تتلاعب بالسياسات وآليات السوق للتأكد من أنها المزود الوحيد للسلع أو الخدمات في السوق، ويؤدي ذلك إلى ارتفاع الأسعار وانخفاض جودة السلع أو الخدمات، مما قد يضُر بالمستهلكين وبالاقتصاد ككل²⁶.

5. انخفاض الاستثمار الأجنبي:

ارتفاع مستويات الفساد السياسي يعيق الاستثمار الأجنبي، وقد يتجنب المستثمرون الذين يبحثون عن بيئة أعمال عادلة وتنافسية الاستثمار في البلدان التي ترتفع فيها مستويات الفساد، وهذا يُمكن أن يحد من النمو الاقتصادي والتنمية حيث أن الاستثمار الأجنبي غالباً ما يكون مصدراً هاماً لرأس المال بالنسبة للاقتصادات النامية²⁷.

6. التأثير على التعليم والرعاية الصحية:

²² CPI 2020: TROUBLE IN THE TOP 25 COUNTRIES, 2021, www.transparency.org/

²³ Stefan Sumah, Corruption, Causes and Consequences, Editor Vito Bobeck, Trade and Global Market Universities of Applied Sciences, Austria, 2018, pp 65-66.

²⁴ Hamaad Habibullah, Explained: How Corruption Impacts Economic Growth Of A Country, <https://www.indiatimes.com/explainers/news/>

²⁵ Stefan Sumah, [Ibid], p68.

²⁶ Elvin Mirzayev, How Corruption Affects Emerging Economies, <https://www.investopedia.com/articles/investing/>

²⁷ Elvin Mirzayev, [Ibid].

للفساد أيضًا تأثير سلبي على جودة التعليم والرعاية الصحية في بلد ما، على سبيل المثال، يمكن للفساد أن يزيد من تكلفة التعليم ويقوض جودة وكمية الخدمات الصحية، ولهذا تأثير طويل المدى على رأس المال البشري للبلد، والذي يعد عاملاً رئيسياً في التنمية الاقتصادية²⁸.

7. التأثير على التنمية الاقتصادية:

أظهرت الدراسات أن الفساد يُؤثر على التنمية الاقتصادية بطرق مختلفة، على سبيل المثال، يمكن أن يُؤثر الفساد على حوكمة المسؤولين والأنظمة البيروقراطية، مما قد يؤثر بدوره على التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي الفساد إلى زيادة الدين العام، مما يزيد من إجهاد اقتصاد الدولة²⁹.

ومن الأمثلة عن الدول التي كان للفساد السياسي فيها آثار اقتصادية كبيرة هي:

- التشيك: تبين أن رئيس الوزراء، أندريه بابيس، لديه تضارب كبير في المصالح فيما يتعلق بأعماله الخاصة، مما أدى إلى إساءة استخدام الدعم الزراعي الذي يُقدمه الاتحاد الأوروبي، وأدى ذلك إلى احتجاجات وعدم استقرار اقتصادي في البلاد.
 - الدانمرك: على الرغم من سمعتها بانخفاض مستوى الفساد، فقد سلطت فضيحة بنك دانسكي الضوء على ضعف الإشراف على القطاع المالي، الأمر الذي سمح لملايين الدولارات من الأموال المشبوهة بالدخول إلى موقع الشفافية الخاص بالاتحاد الأوروبي.
 - سنغافورة: إن المستويات العالية من السرية في قطاع الشركات والقطاع المالي، إلى جانب ضعف الإشراف المالي، جعلت منها مكاناً جذاباً لإيداع الأموال الفذرة، مما يشوه الاقتصاد المحلي الشفافية³⁰.
 - هولندا: واجهت البلاد فضائح كبيرة تتعلق بغسل الأموال شملت بنوكاً كبرى، علاوة على ذلك، فإن مزيجها من الترتيبات المالية المفيدة جعل منها ملاذاً ضريبياً، وهو ما يمكن أن يشوه المنافسة الاقتصادية العادلة.
 - أيسلندا: على الرغم من ارتفاع مؤشر أسعار المستهلك، إلا أن الأزمة المالية التي شهدتها البلاد كشفت عن بنوك مشبوهة، كما أشارت أوراق بنما إلى تورط رئيس وزراء البلاد السابق الشفافية.
 - فرنسا: تمت محاكمة الرئيس السابق نيكولا ساركوزي بتهمة رشوة أحد القضاة، أثرت فضيحة الفساد رفيعة المستوى هذه، من بين أمور أخرى، على المشهد السياسي والاقتصادي للبلاد³¹.
- توضح هذه الأمثلة كيف يُمكن أن يؤدي الفساد السياسي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي، وإساءة استخدام الأموال العامة، وفقدان ثقة المستثمرين، من بين نتائج سلبية أخرى، وبالتالي يُمكن أن يؤدي الفساد السياسي إلى عدم الكفاءة الاقتصادية، وانخفاض الخدمات العامة، وانخفاض مستوى المعيشة بشكل عام للسكان، وأن يردع الاستثمار الأجنبي، ويشوه المنافسة في السوق، ويؤدي إلى سوء تخصيص الموارد، وأن يكون لهذه الآثار آثار سلبية طويلة المدى على التنمية الاقتصادية للدولة ورفاهية مواطنيه.

المطلب الثالث / العواقب على حقوق الإنسان:

يكون للفساد السياسي آثار كبيرة على حقوق الإنسان بعدة طرق:

²⁸ Hamaad Habibullah, [Ibid].

²⁹ Alfredo Del Monte & Luca Pennacchio, Corruption, Government Expenditure and Public Debt in OECD Countries, Comparative Economic Studies, Volume 65, Issue 3, September 2020, pp 742-744.

³⁰ 25 CORRUPTION SCANDALS THAT SHOOK THE WORLD, 2019, <https://www.transparency.org/en/news/25-corruption-scandals>

³¹ CPI 2020: TROUBLE IN THE TOP 25 COUNTRIES, 2021, [Ibid].

1. الحق في التعليم: الفساد يقوض الحق في التعليم، قد يتم اختلاس الأموال التي ينبغي استخدامها للأغراض التعليمية، مما يؤدي إلى ضعف جودة التعليم أو عدم إمكانية الوصول إلى التعليم تمامًا.

2. الحق في مستوى معيشي لائق، والغذاء، والسكن، والصحة: الفساد السياسي يؤثر سلباً على هذه الحقوق، على سبيل المثال، قد يطلب المسؤولون العموميون رشاًوي كشرط لدعم برامج الإسكان العام، كما يُمكن للفقر الناجم عن الفساد أن يحول دون إعمال هذه الحقوق، وعلاوة على ذلك، ينتهك الحق في الغذاء عن طريق تحويل الأموال من الإنفاق الاجتماعي أو اختلاس الأموال المخصصة للمعونة الغذائية، وبالمثل، ينتهك الحق في الصحة عن طريق اختلاس الأموال المخصصة لقطاع الصحة أو السماح ببيع الأدوية غير الآمنة³².

3. الحق في المساواة وعدم التمييز: ينتهك الفساد الحق في المساواة وعدم التمييز، على سبيل المثال، عندما يُطلب من شخص ما دفع رشوة للحصول على خدمة عامة، فإن حقه في المعاملة على قدم المساواة ينتهك، وتكون مثل هذه الانتهاكات ضارة بشكل خاص عندما تستهدف الفئات الضعيفة أو المهمشة المحرومة بالفعل.

4. الحريات المدنية وسيادة القانون: الفساد السياسي يقوض الحريات المدنية وسيادة القانون، مما يخلق بيئة تحدث فيها انتهاكات حقوق الإنسان مع الإفلات من العقاب، على سبيل المثال، يُمكن للفساد أن يسهل انتهاكات حقوق الإنسان من خلال تمكين الأنشطة غير القانونية، مثل الاتجار بالبشر، من الإفلات من العقاب³³.

وقد توضح الأمثلة التالية هذا التأثير في مختلف الدول:

- تونس: اتخذ الرئيس قيس سعيد العديد من الإجراءات التي أضعفت أنظمة الرقابة والمحاسبة، مما زاد من مخاوف الجمهور من التبليغ عن الفساد، هذا أثر سلباً على الحريات الشخصية والمدنية وزاد من حالة عدم اليقين وعدم الاستقرار السياسي في البلاد.
- المغرب: تم إصدار قانون الطوارئ الصحية الذي يمنع الناس من التجمع والتعبير عن الرأي بحجة مواجهة جائحة كورونا، يعتبر المعارضون هذا القانون غطاءً قانوني لاستهداف المعارضين السياسيين ومنع الناس من انتقاد إدارة الدولة في مواجهة الأزمة الصحية.
- الأردن: واجه الأردن حالة من عدم الاستقرار السياسي تمثلت في أربعة تعديلات وزارية في عام 2021 وحده، وكذلك التضييق على منظمات المجتمع المدني، وعدم تحقيق فصل مناسب للسلطتين التشريعية والتنفيذية، وإقرار قانون الأمن السيبراني (الإلكتروني) الذي يحد من حرية المواطنين في الوصول إلى المعلومات³⁴.
- الفلبين: منذ انتخاب رودريغو غوتيرتي، شهدت الفلبين تراجعاً حاداً في حرية تشكيل الجمعيات وحرية التعبير، الأمر الذي زاد من صعوبة الحديث عن الفساد، في عام 2020، كانت الدولة التي حدث فيها أعلى عدد من جرائم قتل المدافعين عن حقوق الإنسان، حيث وصل العدد الإجمالي إلى 25 وفاة³⁵.
- كولومبيا: في عام 2021، اندلعت الاحتجاجات في كولومبيا بعد أن قررت الحكومة زيادة الضرائب أثناء الوباء، على الرغم من معاناة الناس لإطعام أسرهم، ويوضح هذا المثال كيف يمكن للفساد وسوء إدارة الأموال العامة أن يؤدي إلى انتهاكات للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

³² Module Series on Anti-Corruption, Module 7 Corruption and Human Rights, UNITED NATIONS OFFICE ON DRUGS AND CRIME ,Vienna,(No date), pp 34- 38.

³³ CPI 2021: CORRUPTION, HUMAN RIGHTS AND DEMOCRACY, 2022, <https://www.transparency.org/>

³⁴ هل الاستبداد السياسي هو السبب الأول للفساد في الدول العربية؟، <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-60>

³⁵ مؤشر مدركات الفساد لعام 2021 يكشف عن عقْد من الركود في مستويات الفساد، وسط انتهاكات لحقوق الإنسان وتدهور للديمقراطية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، <https://www.transparency.org/ar/press/2021-corr>

- الهند: احتج المزارعون ضد القوانين الجديدة التي قالوا إنها ستضر بمصادر رزقهم، تُشير هذه الحالة إلى كيف يُمكن للفساد والسياسات غير العادلة أن تنتهك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك الحق في العمل والحق في مستوى معيشي لائق³⁶.
 - رومانيا: اعتبرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أن إقالة المدعية العامة لمكافحة الفساد في البلاد، لورا كودروتا كوفيسي، تشكل انتهاكاً لحقوقها الإنسانية، وجدت المحكمة أن إقالتها جاءت نتيجة لجهودها في مكافحة الفساد، وهو ما يوضح كيف يمكن للفساد أن يقوض الحق في العمل ومبدأ عدم التمييز³⁷.
- تُسلط هذه الأمثلة الضوء على احتمال أن يؤدي الفساد السياسي إلى مجموعة من انتهاكات حقوق الإنسان، مما يؤثر على الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما أن آثار الفساد السياسي على حقوق الإنسان مترابطة بشكل وثيق ويمكن أن تخلق حلقة مفرغة، على سبيل المثال، يُمكن للفقر الناجم عن الفساد أن يمنع الأفراد من الوصول إلى التعليم، وهو ما يحد بدوره من فرصهم في العمل ويدعم ظروفهم الفقيرة، ولذلك، فإن معالجة الفساد السياسي أمر بالغ الأهمية لحماية وتعزيز حقوق الإنسان.

المبحث الثالث: الآثار المترتبة على الفئات الضعيفة والمجتمعات المهمشة

المطلب الأول / العواقب غير المتكافئة للفساد السياسي على الفئات الضعيفة والمجتمعات المهمشة:

- للفساد السياسي تأثير عميق على الفئات الضعيفة والمجتمعات المهمشة، مما يؤدي إلى تفاقم التحديات القائمة وخلق تحديات جديدة، فيما يلي تحليل لهذه التأثيرات:
1. زيادة الفقر وعدم المساواة: الفساد السياسي يؤدي إلى تفاقم الفقر وعدم المساواة، وإلى الممارسات الفاسدة بتحويل الموارد بعيداً عن الخدمات العامة التي تدعم الفئات الأكثر ضعفاً، مما يؤدي إلى تفاقم الفقر وعدم المساواة³⁸.
 2. محدودية الوصول إلى الخدمات العامة: يحد الفساد من الوصول إلى الخدمات العامة الأساسية مثل التعليم والصحة والإسكان، وعندما يطلب المسؤولون رشاً على هذه الخدمات، يتم استبعاد أولئك الذين لا يستطيعون الدفع، ويؤثر هذا بشكل غير متناسب على المجتمعات المهمشة التي قد تكافح بالفعل من أجل الوصول إلى هذه الخدمات³⁹.
 3. انتهاك الحقوق: قد تعاني المجتمعات المهمشة، بما في ذلك تلك المهمشة بسبب عوامل مثل العرق والثروة ووضع الهجرة والتوجه الجنسي، من انتهاكات حقوقها بسبب الفساد، حيث تؤدي الممارسات الفاسدة إلى سياسات أو ممارسات تمييزية تنتهك حقوق هذه المجتمعات⁴⁰.
 4. انخفاض فرص العمل: يؤدي الفساد إلى انخفاض فرص العمل، خاصة بالنسبة للمجتمعات المهمشة، مثل عملية منح التصاريح للمؤسسات التعليمية التي تؤدي إلى تقليل فرص العمل للأفراد المؤهلين تأهيلاً جيداً من المجتمعات المهمشة⁴¹.

³⁶ Political leaders and corporate titans put profit and power ahead of people, betraying promises for fair recovery from pandemic, 2022, <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2022/03/political->

³⁷ Corruption undermines human rights and the rule of law, STRASBOURG, 2021, <https://www.coe.int/en/web/commissioner/blog->

³⁸ The Impact of Political Corruption, The Impact of Political Corruption, <https://newpoliticsreport.org/the-impact-of-political-corruption>

³⁹ Impact of corruption on specific human rights, University Module Series: Anti-Corruption, University Module Series: Anti-Corruption Module 7: Corruption and Human Rights, United Nations Office on Drugs and Crime, <https://www.unodc.org/e4j/en/anti-corruption/module->

⁴⁰ Bachani Di Giovanna, Engaging Marginalized Communities: Challenges and Best Practices, 2021, <https://icma.org/articles/pm-magazine/engaging-marginalized->

⁴¹ ranga nr, Effects Of Corruption On People, Society & Economy, <https://www.mindcontroversy.com/impact-effects-corruption-public-life/>

5. تضائل قدرة المجتمع على الصمود: يقوض قدرة المجتمعات على الصمود، وخاصة تلك المهمشة، من خلال تآكل الثقة في المؤسسات العامة وحرمان المجتمعات من الموارد الأساسية، مما يجعل من الصعب على هذه المجتمعات التعامل مع الشدائد⁴².

6. التأثير على الصحة: يمكن أن يكون للفساد في القطاع الصحي عواقب وخيمة على المجتمعات المهمشة، عندما تؤدي الممارسات الفاسدة إلى بيع أدوية غير آمنة أو اختلاس الأموال المخصصة للخدمات الصحية، فإن صحة هذه المجتمعات يُمكن أن تتأثر سلباً عليها⁴³.

وبالتالي للفساد السياسي تأثير كبير على الفئات الضعيفة والمجتمعات المهمشة، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تفاقم التحديات القائمة وخلق تحديات جديدة، ولذلك، فإن مكافحة الفساد ليست مجرد مسألة تتعلق بالحكم الرشيد، ولكنها أيضاً جانب حاسم لتعزيز العدالة الاجتماعية، كذلك تكون الآثار الطويلة الأجل للفساد السياسي على الفئات الضعيفة والمجتمعات المهمشة واسعة النطاق، فيما يلي بعض النقاط الرئيسية:

- تعميق عدم المساواة: حيث يؤدي الفساد إلى إدامة وتعميق عدم المساواة القائمة داخل المجتمع، يمكن للممارسات الفاسدة، مثل اختلاس الأموال العامة أو المعاملة التفضيلية⁴⁴، أن تحول الموارد بعيداً عن المجتمعات المهمشة، مما يزيد تفاقم عيوبها الاقتصادية والاجتماعية.
- تفويض حقوق الإنسان: ينتهك الفساد حقوق الإنسان للفئات الضعيفة، مما يؤدي إلى عدم إمكانية الوصول إلى العدالة، وتعرّض عمليات المحاكمة العادلة للخطر، ومحدودية سبل الانتصاف للأفراد الذين تعرضوا للظلم.
- إضعاف التماسك الاجتماعي: يؤدي إلى تآكل الثقة في المؤسسات العامة وتفويض التماسك الاجتماعي، عندما تُدرك المجتمعات المهمشة أن الفساد مُنتشر وأن المسؤولين الحكوميين يتصرفون لتحقيق مصالحهم الخاصة بدلاً من خدمة الجمهور، فقد يؤدي ذلك إلى انهيار الثقة والشعور بالعزلة⁴⁵.

للتخفيف من تأثير الفساد السياسي على المجتمعات المهمشة، يمكن النظر في عدة حلول:

1. تعزيز الشفافية والمساءلة: يمكن أن يساعد تنفيذ التدابير الرامية إلى تعزيز الشفافية والمساءلة في مجال الحكم على مكافحة الفساد. يمكن أن يشمل ذلك آليات مثل الإفصاح العلني عن المعاملات المالية، وحماية المبلغين عن المخالفات، وهيئات الرقابة المستقلة على⁴⁶.

2. تعزيز مشاركة المواطنين: إن تشجيع المشاركة النشطة للمواطنين ومشاركتهم في عمليات صنع القرار يمكن أن يساعد في مساءلة المسؤولين الحكوميين والحد من الفساد. ويمكن تحقيق ذلك من خلال مبادرات مثل المراقبة التي يقودها المجتمع، والميزانية التشاركية، وآليات ردود أفعال المواطنين⁴⁷.

3. دعم منظمات المجتمع المدني: إن تعزيز منظمات المجتمع المدني وتزويدها بالموارد والحماية يمكنها من الدفاع عن حقوق ومصالح المجتمعات المهمشة، وتلعب هذه المنظمات دوراً حيوياً في فضح الفساد والدعوة إلى الشفافية في المساءلة.

وفي الختام، فإن الآثار الطويلة الأجل للفساد السياسي على الفئات الضعيفة والمجتمعات المهمشة يُمكن أن تكون بعيدة المدى، مما يؤدي إلى إدامة عدم المساواة وتفويض حقوق الإنسان، من خلال

⁴² James Lewis, [Ibid]. ,pp 2-5.

⁴³ Impact of corruption on specific human rights, [Ibid].

⁴⁴ James Lewis, , [Ibid].

⁴⁵ ranga nr, [Ibid].

⁴⁶ Joe Biden, Fact Sheet: U.S. Strategy on Countering Corruption, THE WHITE HOUSE, 2021, <https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements->

⁴⁷ STEPHEN GOLDSMITH AND MATTHEW LEGER, Rebuilding Trust in Local Government: Engaging Marginalized Communities in Redistricting, 2022, <https://datasmart.hks.harvard.edu/rebuilding-trust->

تدابير مثل الشفافية، وإشراك المواطنين، ودعم المجتمع المدني، من الممكن التخفيف من تأثير الفساد وتعزيز مجتمع أكثر إنصافاً وعدالة.

المطلب الثاني / دور الفساد في إدامة التمييز والإقصاء والظلم الاجتماعي:

ويلعب الفساد السياسي دوراً مهماً في إدامة التمييز والإقصاء والظلم الاجتماعي، وفيما يلي بعض النقاط الرئيسية التي يجب مراعاتها:

- إساءة استخدام السلطة: السبب الجذري لكل من الفساد السياسي والتمييز هو إساءة استخدام السلطة⁴⁸، وقد يستغل السياسيون الفاسدون مناصبهم لصالح مجموعات أو أفراد معينين بينما يمارسون التمييز ضد الآخرين، مما يؤدي إلى إدامة عدم المساواة الاجتماعية.
- عدم المساواة والتمييز: أي تفاقم عدم المساواة الاجتماعية والتمييز القائم فالتمييز في العمل، على سبيل المثال، يميل إلى التأثير بقوة أكبر على الفئات المهمشة، مثل النساء والأقليات العرقية والأثنية والأفراد من خلفيات اجتماعية واقتصادية أدنى⁴⁹، مما يزيد من ترسيخ هذه الممارسات التمييزية، ويعيق تكافؤ الفرص والحراك الاجتماعي.
- سوء تخصيص الموارد: يؤدي الفساد إلى تحويل الموارد بعيداً عن الخدمات العامة وبرامج الرعاية الاجتماعية التي تعتبر ضرورية لمعالجة الظلم الاجتماعي وتعزيز الشمولية⁵⁰، وبدلاً من ذلك، قد يتم تحويل الأموال لتحقيق مكاسب شخصية أو توجيهها نحو مشاريع تعود بالنفع على قلة مختارة، مما يؤدي إلى إدامة الإقصاء وتوسيع الفجوة بين المتميزين والمهمشين.
- ضعف الحوكمة وسيادة القانون: الفساد السياسي يؤدي إلى تآكل الثقة في المؤسسات العامة ويقوض سيادة القانون⁵¹، عندما ينتشر الفساد على نطاق واسع، فإنه يخلق ثقافة الإفلات من العقاب حيث يكون من هم في السلطة محصنين ضد المساءلة والتدقيق، وهذا الافتقار إلى الشفافية والمساءلة يزيد من تهيش الفئات المحرومة ويديم الظلم الاجتماعي.
- التأثير على حقوق الإنسان: يؤثر الفساد بشكل مباشر على حقوق معينة من حقوق الإنسان، مثل الحق في التعليم والرعاية الصحية والمساواة في المعاملة أمام القانون، حيث يؤدي الفساد في نظام التعليم إلى عدم المساواة في الوصول إلى التعليم الجيد، مما يلحق الضرر بالمجتمعات المهمشة بالفعل، وبالمثل، فإن الفساد في نظام العدالة الجنائية يؤدي إلى ممارسات تمييزية وانتهاكات لحقوق الإجراءات القانونية الواجبة⁵².

ولمعالجة دور الفساد السياسي في إدامة التمييز والإقصاء والظلم الاجتماعي، فمن الأهمية بمكان تعزيز الشفافية والمساءلة والحكم الرشيد، ومن الممكن أن يساعد تعزيز تدابير مكافحة الفساد، وتعزيز القيادة الأخلاقية، وتمكين المجتمع المدني في مكافحة الفساد وتعزيز مجتمع أكثر شمولاً وعدلاً.

واجهت البرازيل تحديات كبيرة فيما يتعلق بالفساد السياسي، بما في ذلك الفضائح البارزة التي تورط فيها سياسيون وقادة أعمال، وقد ساهم الفساد في عدم المساواة الاجتماعية والتمييز، ولا سيما في المجتمعات المهمشة؛ وجنوب أفريقيا: التي عانت من الفساد السياسي والتمييز، خاصة خلال حقبة الفصل العنصري، لقد أعاق الفساد الجهود الرامية إلى معالجة الظلم الاجتماعي وتعزيز الشمولية، مما أدى إلى تفاقم عدم المساواة وإدامة التمييز ضد الأقليات العرقية والأثنية؛ أما الهند: فقد واجهت مشكلات طويلة الأمد تتعلق بالفساد السياسي والتمييز، حيث قوض الفساد مبادرات العدالة الاجتماعية وأعاق

⁴⁸ DOUBLE HARM WHEN CORRUPTION MEETS DISCRIMINATION, 2021, <https://www.transparency.org/en/news/double-harm-corruption-discrimination-sdgs->

⁴⁹ Helena V. González-Gómez & Cyrlene Claasen, Societal Inequality, Corruption and Relation-Based Inequality in Organizations, Journal of Business Ethics, Volume 187 Issue 4, November 2023, pp 793-796.

⁵⁰ Impact of corruption on specific human rights, [Ibid].

⁵¹ DOUBLE HARM WHEN CORRUPTION MEETS DISCRIMINATION, [Ibid].

⁵² Racial Discrimination in the United States, Human Rights Watch / ACLU Joint Submission Regarding the United States' Record Under the International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination, 2022, <https://www.hrw.org/report/2022/08/08/racial->

الوصول المتساوي إلى الموارد والفرص، وخاصة بالنسبة للمجتمعات المهمشة مثل الداليت والمجموعات القبلية؛ إضافة إلى نيجيريا: التي عانت من الفساد السياسي المنهجي والتمييز، مما أدى إلى الظلم الاجتماعي والإقصاء، لقد أعاق الفساد التنمية الاقتصادية، وأدى إلى إدامة عدم المساواة، وقام بتهميش مجموعات عرقية ودينية معينة؛

وأيضًا غانا: التي شهدت مراحل مختلفة من نظام الحزب الواحد التي كان لها عواقب وخيمة على العملية الديمقراطية أدت إلى انتهاكات سياسية ومدنية، من خلال استعمال الحكومة لمؤسسات الدولة لتعظيم مصالحها الخاصة دون النظر إلى المصالح الوطنية⁵³؛ كذلك أوكرانيا: واجهت تحديات كبيرة مع الفساد السياسي، الذي ساهم في التمييز والظلم الاجتماعي، قوض الفساد سيادة القانون، وأعاق المساواة في الوصول إلى العدالة، وأدى إلى إدامة عدم المساواة، مما أثر بشكل خاص على الفئات السكانية الضعيفة.

ومن المهم أن نلاحظ أن الفساد السياسي والتمييز يمكن أن يحدث في بلدان مختلفة بدرجات متفاوتة، تُسلط هذه الأمثلة الضوء على بعض الحالات التي كانت فيها هذه المشكلات سائدة بشكل خاص، ولكنها ليست شاملة.

الخاتمة

قدمت الورقة البحثية "الحرب الصامتة: الفساد السياسي وتآكل حقوق الإنسان" تحليلًا شاملاً للعلاقة المعقدة بين الفساد السياسي وحقوق الإنسان، من خلال فحص الأدبيات الموجودة، والأبحاث الأولية، وسلطت هذه الدراسة الضوء على التأثير المنتشر والضرر للفساد السياسي على حماية وتعزيز حقوق الإنسان.

وتؤكد نتائج هذا البحث الفرضية القائلة بأن الفساد السياسي يؤدي إلى تآكل التمتع بحقوق الإنسان بشكل كبير، وأن الممارسات الفاسدة مثل الرشوة والاختلاس والمحسوبية تخلق مناخًا من عدم المساواة والظلم والإفلات من العقاب، مما يعرض للخطر الحقوق الأساسية مثل الحرية والمساواة والحصول على الخدمات الأساسية، وأهمية التدابير الفعالة لمكافحة الفساد والشفافية وآليات المساءلة في التخفيف من الأثر السلبي للفساد على حقوق الإنسان.

ومن خلال تحليل هذه الأبعاد، قدمت هذه الدراسة فهمًا لكيفية تقويض الفساد للمؤسسات الديمقراطية، وتحويل الموارد عن الخدمات العامة، وتفاقم الفقر وعدم المساواة، وإدامة التمييز والظلم الاجتماعي. وبناء على هذه النتائج يُمكن تقديم عدة توصيات:

أولاً / ضرورة تعزيز جهود ومؤسسات مكافحة الفساد من أجل مكافحة الفساد السياسي بشكل فعال، ويشمل ذلك تعزيز الشفافية والمساءلة وسيادة القانون، فضلاً عن دعم المبادرات التي تعمل على تمكين المجتمعات المهمشة وضمان المساواة في الوصول إلى الحقوق والخدمات الأساسية.

ثانياً / ينبغي أن تُركز التدخلات السياسية وجهود الدعوة على معالجة التحديات المنهجية التي تُعيق أعمال حقوق الإنسان في البيئات الفاسدة.

ثالثاً / ينبغي إيلاء اهتمام خاص لتأثير الفساد على الفئات الضعيفة والمجتمعات المهمشة، مع بذل الجهود الرامية إلى تعزيز حقوقهم ومعالجة التقاطع بين الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان.

ومن خلال تنفيذ هذه التوصيات، يُمكن لواقعي السياسات والممارسين والدعاة العمل من أجل مجتمع أكثر عدلاً وإنصافاً، حيث تتم حماية حقوق الإنسان وتعزيزها، ويساهم هذا البحث في مجموعة المعرفة الموجودة حول الفساد السياسي وحقوق الإنسان، مما يوفر أساساً لمزيد من البحث وتطوير السياسات وجهود المناصرة في هذا المجال الحيوي.

⁵³ هند جمعة علي، استيرق فضل شاعر، ظاهرة الفساد السياسي في غانا وأثرها على التنمية البشرية، قضايا سياسية، المجلد، العدد 72، 2023، ص 378.

المراجع أولاً / المراجع العربية:

• الكتب

1. محمد الغزالي، الفساد السياسي في المجتمعات العربية والإسلامية (أزمة الشورى)، نهضة مصر، 2005.

• الدوريات

1. جمال طه علي، الفساد السياسي والقبول الاجتماعي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بعد عام 1990، المجلة الدولية والسياسية، المجلد، العدد 53، 2022.
2. حمدان رمضان محمد، الفساد السياسي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة فنون الفراهيدي، المجلد 05، العدد 2-16، 2013.
3. عواطف علي خريسيان، لفساد السياسي والتحديات التي تواجه المؤسسات الرسمية، مجلة الآداب المستتصرية، المجلد 47، العدد 103، 2023.
4. فواز جار الله الدليمي، طلال محمود كداوي، الفساد والنمو الاقتصادي، مجلة أبحاث المستقبل العلمية الدورية، المجلد 3، العدد 1، 2012.
5. هند جمعة علي، استبرق فضل شاعر، ظاهرة الفساد السياسي في غانا وأثرها على التنمية البشرية، قضايا سياسية، المجلد، العدد 72، 2023.

• المواقع الإلكترونية

1. مؤشر مدركات الفساد لعام 2021 يكشف عن عقْد من الركود في مستويات الفساد، وسط انتهاكات لحقوق الإنسان وتدهور للديمقراطية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، <https://www.transparency.org/ar/press/2021-corr>
2. هل الاستبداد السياسي هو السبب الأول للفساد في الدول العربية؟، <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-6015>

ثانياً / المراجع الأجنبية:

• الرسائل العلمية

1. Tubbs, Christian D, Conditions of Democratic Erosion: Has U.S. Democracy Reached a Tipping Point?, Doctoral thesis, Naval Postgraduate School, Dudley Knox Library, 2018.

• الدوريات

1. Alfredo Del Monte & Luca Pennacchio, Corruption, Government Expenditure and Public Debt in OECD Countries, Comparative Economic Studies, Volume 65, Issue 3, September 2020.
2. Helena V. González-Gómez & Cyrlene Claasen, Societal Inequality, Corruption and Relation-Based Inequality in Organizations, Journal of Business Ethics, Volume 187 Issue 4, November 2023.
3. Ina Kubbe & Annika Engelbert, Corruption and the impact of democracy, Journal of Crime, Law and Social Change, Springer Nature, Volume 80 Issue 4, November 2023.
4. James Lewis, Social impacts of corruption upon community resilience and poverty, Journal of Disaster Risk Studies, Jamba, Volume 9, Number (1), 2017.
5. Module Series on Anti-Corruption, Module 7 Corruption and Human Rights, UNITED NATIONS OFFICE ON DRUGS AND CRIME, Vienna, (No date).
6. Money, power and the influence of ordinary people in American politics, Pew Research Center, 2023.
7. Monika Bauhr & Marcia Grimes, Transparency to curb corruption? Concepts, measures and empirical merit, Journal of Crime, Law and Social Change, Volume 80 Issue 4, November 2023.
8. Stefan Sumah, Corruption, Causes and Consequences, Editor Vito Bobeck, Trade and Global Market Universities of Applied Sciences, Austria, 2018.
9. Yujie Zhang, The influence of perceived government corruption on depressive symptoms with social status as a moderator, Springer Nature Ltd, 2022.

1. 25 CORRUPTION SCANDALS THAT SHOOK THE WORLD, 2019, <https://www.transparency.org/en/news/25-corruption-scandals>
2. Bachani Di Giovanna, Engaging Marginalized Communities: Challenges and Best Practices, 2021, <https://icma.org/articles/pm-magazine/engaging-marginalized->
3. Coralie Pring and Jon Vrushi, TACKLING THE CRISIS OF DEMOCRACY, PROMOTING RULE OF LAW AND FIGHTING CORRUPTION, 2018,pp 2-6. <https://www.transparency.org/>
4. Corruption undermines human rights and the rule of law, STRASBOURG, 2021, <https://www.coe.int/en/web/commissioner/blog->
5. CPI 2020: TROUBLE IN THE TOP 25 COUNTRIES,2021, <https://www.transparency.org/>
6. CPI 2021: CORRUPTION, HUMAN RIGHTS AND DEMOCRACY, 2022, <https://www.transparency.org/>
7. Danyelle Solomon, (others), Systematic Inequality and American Democracy,2019, www.americanprogress.org/
8. DOUBLE HARM WHEN CORRUPTION MEETS DISCRIMINATION, 2021, <https://www.transparency.org/en/news/double-harm-corruption-discrimination-sdgs-leave->
9. Elvin Mirzayev, How Corruption Affects Emerging Economies, <https://www.investopedia.com/articles/investing/>
10. Hamaad Habibullah, explained: How Corruption Impacts Economic Growth Of A Country, <https://www.indiatimes.com/explainers/news/>
11. HOW CORRUPTION WEAKENS DEMOCRACY, 2019, www.transparency.org/
12. Impact of corruption on specific human rights, University Module Series: Anti-Corruption, University Module Series: Anti-Corruption Module 7: Corruption and Human Rights, United Nations Office on Drugs and Crime, <https://www.unodc.org/e4j/en/anti-corruption/module->
13. Joe Biden, Fact Sheet: U.S. Strategy on Countering Corruption, THE WHITE HOUSE, 2021, <https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2021/12/06/fact->
14. John Froci and Roberto Martinez P. Kokoczka, CPI 2021: CORRUPTION, HUMAN RIGHTS AND DEMOCRACY, 2022, www.transparency.org/
15. Political leaders and corporate titans put profit and power ahead of people, betraying promises for fair recovery from pandemic, 2022, <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2022/03/political->
16. Racial Discrimination in the United States, Human Rights Watch / ACLU Joint Submission Regarding the United States' Record Under the International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination, 2022, <https://www.hrw.org/report/2022/08/08/racial->
17. ranga nr, Effects Of Corruption On People, Society & Economy, <https://www.mindcontroversy.com/impact-effects-corruption-public-life/>
18. Roberto Martínez B. Kukutschka, CPI 2022: CORRUPTION AS A FUNDAMENTAL THREAT TO PEACE AND SECURITY,2023, www.transparency.org/
19. STEPHEN GOLDSMITH AND MATTHEW LEGER, Rebuilding Trust in Local Government: Engaging Marginalized Communities in Redistricting, 2022, <https://datasmart.hks.harvard.edu/rebuilding-trust->
20. The Impact of Political Corruption, The Impact of Political Corruption, <https://newpoliticsreport.org/the-impact-of-political-corruption>
21. The Top 10 Most Corrupt Countries in the World (2022 Corruption Perceptions Index), www.worldpopulationreview.com/